عندها ثرارة غزيرة بخلاف سائر الاراضي القاحلة التي مرَّ فيها واهلها من احسن القبائل في اعتدال قوامهم وحسن بنيتهم وطول قاماتهم فانهم اطول قامة من سائر القبائل التي التقى بها ولكنهم كلهم عراة الابدان من رجال ونساء يعقصون شعورهم في اعالي رؤوسهم وينزلونها على جباههم واذانهم ويضعون عليها اقراصاً مستديرة من الصدف فتسطع في نور الشمس كأنها خوذ من الفولاذ تلمع على رؤوسهم . ويشدون شعر الزرافة على ساعدهم الايسر ويحملون الحراب والتروس بايديهم . فهؤلاء قابلوهُ بالشر والعدوان هو ومن معهُ ولكنهُ لاطفهم وطيَّب خاطرهم ثم اخذوا منهُ بعض حميرهِ المحملة وحاصروهُ ثلثة ايام وقتلوا اثنين من رجالهِ وجرحوا آخرين فقاتلهم حتى نجا منهم بعد ما ايقن فيهم قتلاً وجرحاً ومرَّ بعد ذلك ببلاد قبائل اخرى فكان اكثرها يسالمهُ حتى وصل الى محطة نيوله على النيل وهي آخر نقطة عسكريَّة على حدود اوغندة. وسار منها الى وادلاي وجاء الخرطوم ومنها الى هذه العاصمة . اما ما كتبهُ ورسمهُ عما رآهُ في سفراتهِ وما جمعهُ من جلود الوحوش ومن الاسلحة ونحوها فلا يزال كلهُ على الساحل في شرق افريقية وبينها ما اصطادهُ من الزرافة ذات الخمسة القرون

واشد الامراض التي تبها في سفرهِ مرض النوم وهو يرى انهُ لا بدَّ ان ينتشر بالمواصلة حتى يبلغ هذا القطر يوماً ومرض الماء الاسود واعراضهُ تشبه اعراض اليرقان فيصير وجه المصاب بهِ اصفر كالذهب ولعلهُ من امراض الكبد التي لا تزال مجهولة

الكاس الاميركية وسباق اليخوت

اهتمت الشركات التلغرافية والجرائد اليوميَّة بخبر السباق بين اليخت الانكليزي شمروك الثالث واليخت الاميركي ريليانس كما تهتم بحرب كبيرة قائمة بين دولتين عظيمتين لا لان لهذا السباق شأناً في سياسة بريطانيا والولايات المتحدة او في نسبة احداهما الى الاخرى من حيث الهمة والمقدرة لان امتياز اليخت الواحد على الآخر متوقف على مهارة الذين صنعوهما فاذا كان عند اليونان وهي اصغر دولة بحرية رجل ماهر في عمل اليخوت فقد يصنع يختاً يسبق اليخت الانكليزي واليخت الاميركي ايضاً . الاَّ ان اهالي اوربا واميركا اكتنوا من الحاجيات وهم يتبارون الآن في هذه الكماليات وجرائدهم جارية معهم في هذا المضمار ولا جناح على من يقف وقفة "المتفرّج" مثلنا اذا عُلم حقيقة ما يتبارون فيهِ ولذلك كتبنا هذه السطور في تاريخ هذا السباق

منذ اثنتين وخمسين سنة كتب مدير جمعيَّة اليخوت الانكليزيَّة الى مدير جمعيَّة اليخوت

الاميركية يقول بلفظنا انكم صنعتم يختاً جديداً سميتموه «اميركا» ظهر انه يسير بسرعة فائقة وانتم عازمون ان تاتوا به الى هنا ليشترك معنا في سباق اليخوت فاذا اتيتم به فانتم ضيوف عينا تحلون على الرحب والسعة

ثم التأمت جمعية اليخوت الانكليزية واجمع اعضاؤها على عمل كاس او ابريق من الفضة تنفق على عمله مئة جنيه وتعطيه جائزة لليخت الذي يسبق سائر اليخوت في السير حول جزيرة وبط ببلاد الانكليز ويكون السباق لاجل هذه الكاس مباحاً لكل الامم . وقد رسمت هذه الكاس في الشكل المقابل

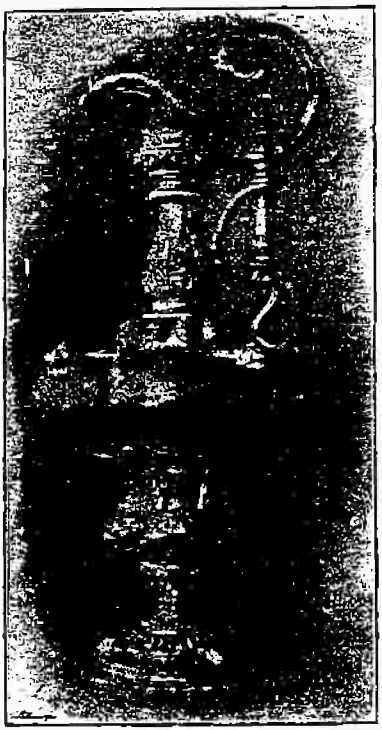

ش ١ الكاس الاميركية

فاتى اليخت الاميركي الى بلاد الانكليز وسابق اليخوت الانكليزية في ٢٢ اغسطس سنة ١٨٥١ فوقف وراءها اولاً ثم جرى معها فجاراها ثم سبقها كلها ووصل الى الغرض قبلها بثلث ساعة . فاخذ الاميركيون الكاس وعادوا بها الى بلادهم واهدوها الى جمعية اليخوت في نيويورك وجعلوها جائزة لمسابقة اصحاب اليخوت من كل الامم وارسلوا يدعون جمعيات السباق في اوربا لمسابقتهم سنة بعد سنة فلبى الانكليز دعوتهم اثنتي عشرة مرة آخرها هذه النوبة باليخت شمروك الثالث الذي صنعهُ السر توماس لبتون لهذه الغاية كما صنع يختين قبلهُ لاسترداد الكاس فلم يفلح ويقال ان هذا اليخت اسرع يخت صنع في اوربا حتى الآن وهو المرسوم في الشكل الثاني على الصفحة التالية

وسابقهُ الاميركيون يخت اسمهُ ريليَنس (اي الثقة او الاعتماد) ويقال ان صانعهُ امهر رجل في بناء اليخوت في المكونة كلها وهو المرسوم في الشكل الثالث

وقد انفق السر توماس لبتون ٤٣ الف جنيه سنة ١٨٩٩ على هذا السباق و ٥٠ الف جنيه سنة ١٩٠١ وانفق اكثر من ذلك هذه السنة فلم يعُد بطائل . وينفق الاميركيون نحو

هذا المبلغ في كل سباق للاحتفاظ بكاس فضة تساوي مئة جنيه ولكن ليس الغرض الكاس بل الفخار من حفظها في بلادهم وسبق كل من جاراهم في هذا المضمار. ولعلَّ لهم ربحاً ماليّاً من وراء ذلك وهو ان طالبي اليخوت يصيرون يفضلون اليخوت الاميركية على غيرها. اما الشركات التلغرافية والجرائد اليومية فغاية ما تتمناهُ ان تجد موضوعاً يهمُّ الناس ولو قليلاً حتى تزيد اهتمامهم بهِ بكل واسطة ممكنة ترويجاً لبضاعتها وهي تنفق الفاً حتى تربح الفاً ومئة. واهل السعة يشاركونها في البذل ولو لم يجنوا من ذلك غير التسلية. والجمهور من الانكليز والاميركان يحسب ان احراز هذه الكاس دليل غلبة الامة التي تحرزها في بناء السفن وسلك

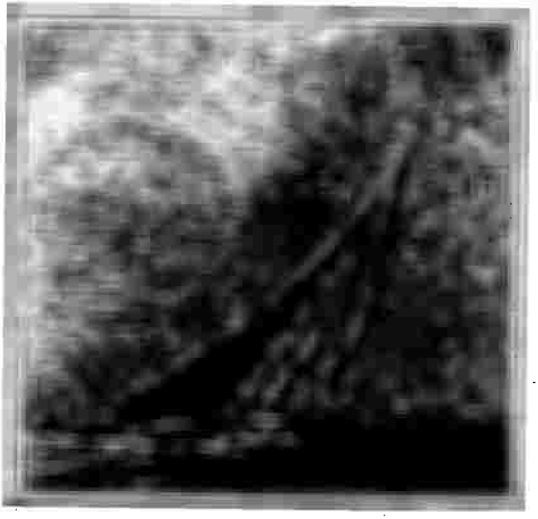

ش ٣ شمروك الثالث

البحار فيراقبون المتسابقين بقلوب خافقة وعيون شاخصة ويتراهنون بالاموال الطائلة. ويبلغ الرهان بين الناس مبلغاً عظيماً جداً حتى يصير ضرباً من القمار يغتني بهِ البعض ويفتقر البعض. وهو من معايب كل سباق يقوم بهِ الاوربيون والاميركيون حتى ضاعت مزية المسابقة لكثرة ما يصاحبها من المراهنة

وكان المتسابقون يتناظرون اولاً بشيء من الغيرة والمضاغنة اما الآن فصاروا يحسبون السباق ملعباً من الملاهي حتى ودَّ كثيرون من الاميركيين ان يكون الفوز لليخت الانكليزي جزاء لغيرة صاحبهِ وعلو همتهِ. ثم لما ثبت الفوز لهم عليهِ بعد المسابقة الثالثة قابلهُ رئيسهم مقابلة الصديق الكريم

وشكل الربليتس شبيه بشكل شمروك الثالث من كل وجه ولكنهما يختلفان اختلافاً طفيفاً في الامور التالية

طول الربليتس ١٤٥ قدماً وعرضهُ ٢٧ قدماً وعمقهُ الى اسفل قاعهِ ١٩ قدماً و٤ عقد وطول ما يغوص منهُ في الماء ٨٩ قدماً و ٨ عقد ومساحة شراعهِ اذا انبسط ١٦١٦٩ قدماً مربعة

وطول شمروك الثالث ١٣٨ قدماً وعرضهُ ٢٦ قدماً وعمقهُ ٢٠ قدماً و٦ عقد وطول ما يغوص منهُ في الماء ٨٩ قدماً و ١٠ عقد ومساحة شراعهِ اذا انبسط ١٤٣٣٧ قدماً مربعة

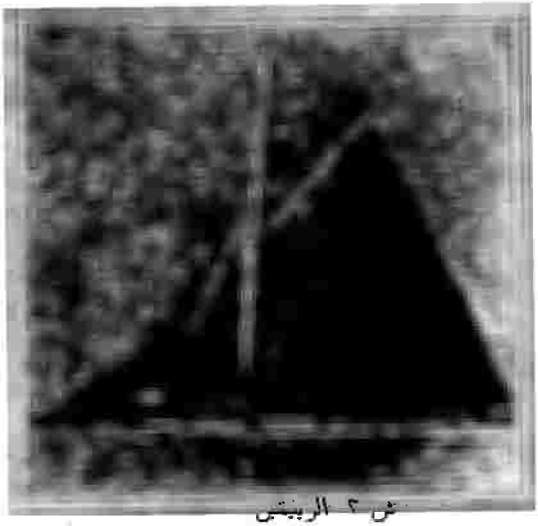

ش ٢ الربيتس

وهذا الاختلاف الطفيف مع شيء من الاختلاف في شكل اليخاتين والمواد التي بنيا بها والدهان الذي دُهنا بهِ كفى لجعل السبق ليخت الاميركي. ورجع السر توماس نبتون من هذا المضمار وقد آلى على نفسهِ ان لا يعود الى السباق مرة أخرى. لكن يبعد عن الظن ان الانكليز يتركون الفوز لغيرهم ويحجمون عنهُ احجام العاجز ولا بدَّ لهم من ان يزيدوا همَّة ويبذلوا كل مرتخص وغالٍ لارجاع هذه الكاس الى بلادهم . وبالهمم تتفاضل الامم